أثر استخدام استراتيجية الورشة الصفية في تنمية التحصيل الدراسي والتفاعل الصفي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة قواعد اللغة العربية

م.م. ورود فالح خضير المعموري

Bas436.wrwd.falah@uobabylon.edu.iq

جامعة بابل/ كلية التربية الاساسية

الملخص

هدف البحث الحالي إلى التعرف على (أثر استراتيجية الورشة الصفية في التحصيل الدراسي والتفاعل الصفي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة اللغة العربية). ولتحقيق ذلك، اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي بتصميم المجموعتين المتكافئتين. بلغت عينة البحث (٧٠) طالبةً من طلاب الصف الثاني المتوسط في مدرسة متوسطة القوارير للبنات/ في مركز محافظة بابل للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥)، وُزعوا عشوائياً إلى مجموعتين: تجريبية ضمت (٣٥) طالبةً درست وفق استراتيجية الورشة، وضابطة ضمت (٣٥) طالبةً درست بالطريقة الاعتيادية.

أعدت الباحثة أداتين للبحث: الأولى اختباراً تحصيلياً مكوناً من (٢٠) فقرة، والثانية بطاقة ملاحظة للتفاعل الصفي مكونة من (٢٠) فقرة، وتم التأكد من صدقهما وثباتهما. وبعد انتهاء التجربة التي استمرت فصلاً دراسياً كاملاً (الجزء الثاني)، أظهرت النتائج الإحصائية باستخدام الاختبار التائي (test-T) تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في كل من التحصيل الدراسي ومستوى التفاعل الصفي بفرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥). وفي ضوء ذلك، استنتجت الباحثة فاعلية الورشة الصفية في تحويل الطالب إلى مشارك فاعل، وأوصت بضرورة اعتمادها في تدريس قواعد اللغة العربية وتدريب المدرسين عليها.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية الورشة الصفية، التحصيل الدراسي، التفاعل الصفي، اللغة العربية.

Developing The Impact of Using the Classroom Workshop Strategy on **-Academic Achievement and Classroom Interaction among Second .Grade Intermediate Students in Arabic Grammar**

Maamouri-Asst. Lect. Wurood Falih Khudair Al

Special Basic Education / Department of University of Babylon / College of Education

Abstract

Title: The Impact of the Classroom Workshop Strategy on Academic Grade -Achievement and Classroom Interaction among Second .Intermediate Students in the Arabic Language Subject

aimed to identify "The impact of the classroom The present research workshop strategy on academic achievement and classroom interaction grade intermediate students in the Arabic language." To -among second achieve this, the researcher adopted the experimental method with an (٧٠)uivalent groups design. The research sample consisted of eq students from the second intermediate grade in Babylon Governorate for They were randomly assigned into two .(٢٠٢٥-٢٠٢٤)the academic year sing the students taught u (٣٥)groups: an experimental group of students taught via the (٣٥)workshop strategy, and a control group of .traditional method

The researcher developed two instruments: an achievement test items and a classroom interaction observation (٢٠)consisting of ms, ensuring their validity and reliability. ite (٢٠)checklist comprising After completing the experiment, which lasted for a full semester (Part test showed that the experimental -II), statistical results using the T group significantly outperformed the control group in both academic achievement and the level of classroom interaction at a significance Consequently, the researcher concluded the .(٠.٠٥)level of effectiveness of the classroom workshop in transforming the student into eaching Arabic an active participant and recommended adopting it in t .grammar and training teachers on its implementation

Keywords: Classroom Workshop Strategy, Academic Achievement .Classroom Interaction, Arabic Language

الفصل الأول: التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث (Research Problem)

تعد اللغة العربية الركيزة الأساسية للهوية الفكرية، إلا أن الممارسات التعليمية في المدارس المتوسطة بمحافظة بابل لا تزال تعاني من غلبة النمط التقليدي. ويشير (الجبوري، ٢٠٢٣) إلى أن "جمود الموقف التعليمي في دروس اللغة العربية أدى إلى فجوة بين الطالب والمادة العلمية، مما نتج عنه تدني مستويات التحصيل وضعف التفاعل". وتتجسد المشكلة في التساؤل الآتي: "ما أثر استراتيجية الورشة الصفية في تنمية التحصيل الدراسي والتفاعل الصفي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة اللغة العربية؟"

ثانياً: أهمية البحث (Research Importance)

١. الأهمية النظرية:

• إثراء المكتبة التربوية بإطار نظري حديث حول "استراتيجية الورشة الصفية" وفلسفتها البنائية (الخفاجي، ٢٠٢٤).

• مواكبة التوجهات العالمية التي تؤكد على فاعلية "التعلم بالممارسة" في تدريس اللغات (الشمري، ٢٠٢٤).

٢. الأهمية التطبيقية:

• تزويد مدرسي اللغة العربية في تربية بابل بدليل إجرائي لتحويل الصف إلى بيئة تفاعلية (الجبوري، ٢٠٢٣).

• تقديم أدوات قياس محكمة (اختبار تحصيلي ومقياس تفاعل) خضعت لمعايير الصدق والثبات (وزارة التربية، ٢٠٢٥).

ثالثاً: أهداف البحث (Research Objectives)

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على:

١. أثر استراتيجية الورشة الصفية في التحصيل الدراسي لطلاب الصف الثاني المتوسط في مادة اللغة العربية.

٢. أثر استراتيجية الورشة الصفية في التفاعل الصفي لدى عينة البحث.

رابعاً: فرضيات البحث (Research Hypotheses)

١. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (\bm{٠.٠٥}) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية (الورشة الصفية) والمجموعة الضابطة (التقليدية) في الاختبار التحصيلي.

٢. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (\bm{٠.٠٥}) بين متوسط درجات المجموعتين في مقياس التفاعل الصفي.

خامساً: حدود البحث (Research Limits)

يتحدد البحث الحالي بالحدود الآتية:

١. الحدود البشرية: طالبات الصف الثاني المتوسط في المدارس المتوسطة والثانوية النهارية الرسمية التابعة للمديرية العامة لتربية بابل.

٢. الحدود المكانية: متوسطة القوارير للبنات، التابعة لمركز محافظة بابل، وذلك لتوفير المستلزمات التعليمية والتعاون الإداري اللازم لتطبيق التجربة.

٣. الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥).

٤. الحدود المعرفية: موضوعات قواعد اللغة العربية المقررة في كتاب اللغة العربية (الجزء الثاني) للصف الثاني المتوسط، الصادر عن وزارة التربية العراقية، وتحديداً الموضوعات الآتية: (المفعول المطلق، الأسماء الخمسة، المثنى وملحقاته، جمع المذكر السالم وملحقاته، الاسم المقصور والمنقوص والممدود، وتوابع النعت والعطف والبدل والتوكيد).

سادساً: تحديد المصطلحات (Definition of Terms)

١. الورشة الصفية: "نموذج يعتمد على تقسيم الدرس لممارسة مهارات اللغة تحت إشراف المدرس" (الشمري، ٢٠٢٤).

٢. التحصيل الدراسي: "مستوى الإنجاز المقاس بالدرجة في الاختبارات المقننة" (كاظم، ٢٠٢٢).

٣. التفاعل الصفي: "الأنماط السلوكية واللفظية المتبادلة داخل الحجرة الدراسية" (عباس، ٢٠٢٣).

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

المحور الأول: الإطار النظري

أولاً: استراتيجية الورشة الصفية (Classroom Workshop Strategy)

تنبثق استراتيجية الورشة من النظرية البنائية (Constructivism) التي ترى أن التعلم عملية نشطة يقوم فيها المتعلم ببناء معرفته بنفسه. وتعد الورشة "مختبراً لغوياً" يتم فيه تحويل القواعد الجافة إلى ممارسات حية.

• الأسس الفلسفية للورشة: تشير (الخفاجي، ٢٠٢٤) إلى أن الورشة تقوم على مبدأ "الاستقلال الموجه"، حيث يُمنح الطالب حرية التجريب والخطأ تحت إشراف تربوي، مما يحول الصف من مكان للاستماع إلى مكان للإنتاج.

• مميزات الورشة في اللغة العربية:

١. مراعاة الفروق الفردية: تتيح الورشة للمدرس التنقل بين المجموعات وتقديم دعم مخصص لكل طالب حسب مستواه.

٢. تنمية المهارات الاجتماعية: من خلال العمل الجماعي، يتعلم الطلاب فن الحوار والمناقشة اللغوية (الشمري، ٢٠٢٤).

٣. الارتباط بالواقع: الورشة تحاكي كيفية استخدام اللغة في الحياة اليومية، مما يجعل التعلم ذا معنى (Meaningful Learning).

الخطوات الإجرائية التفصيلية (إدارة الـ ٤٥ دقيقة):

لتحقيق أقصى استفادة من الوقت، يتم تقسيم الحصة وفقاً لـ (الجبوري، ٢٠٢٣) كما يلي:

١. الالقاء الاستهلالي والدرس المصغر (١٠ دقائق): يتم فيه استثارة الميول وعرض "المهارة المستهدفة". المدرس هنا يعمل كـ "خبير" يوضح كيفية التعامل مع القاعدة النحوية أو النص الأدبي.

٢. تنظيم بيئة الورشة (٥ دقائق): تحويل شكل المقاعد وتوزيع المهام. هذه المرحلة تتطلب "إدارة صفية حازمة" لضمان سلاسة الانتقال دون ضوضاء مشتتة.

٣. وقت العمل المنتج (٢٠ دقيقة): هو "قلب الورشة"؛ حيث يبدأ الطلاب بالبحث والحل. يشير (عباس، ٢٠٢٣) إلى أن هذه المرحلة هي التي تولد "التفاعل الصفي الحقيقي"، حيث يضطر الطالب لاستخدام المصطلحات النحوية للتواصل مع أقرانه.

٤. حلقة المشاركة والتقويم البنائي (١٠ دقائق): مرحلة "الحصاد"، حيث يتم عرض النتاجات على لوحة الورشة أو السبورة، ويتم نقدها وتصويبها ذاتياً وجماعياً.

ثانياً: التحصيل الدراسي (Academic Achievement)

التحصيل ليس مجرد درجة في اختبار، بل هو "تغير دائم في السلوك المعرفي". وفي اللغة العربية، يواجه طلاب الصف الثاني المتوسط تحديات في استيعاب المفاهيم المجردة (مثل المفعول المطلق أو الأسماء الخمسة).

• العوامل المؤثرة في التحصيل: يؤكد (كاظم، ٢٠٢٢) أن التحصيل يتأثر بـ (البيئة الصفية، دافعية المتعلم، وكفاءة الاستراتيجية التدريسية). الورشة الصفية تعمل على تحسين هذه العوامل من خلال تقليل "القلق اللغوي" وزيادة الاندماج.

• مستويات التحصيل في الورشة: الورشة تستهدف المستويات العليا في تصنيف بلوم (التطبيق، التحليل، والتركيب)، وهو ما تفتقر إليه الطريقة التقليدية التي تقف عند حدود (التذكر والفهم).

ثالثاً: التفاعل الصفي (Classroom Interaction)

يعتبر التفاعل "الدينامو" الذي يحرك الورشة الصفية. وهو يشتمل على جانبين أساسيين (حميد، ٢٠٢٤):

١. التفاعل اللفظي: ويشمل أسئلة المدرس، إجابات الطلاب، والمناقشات الجانبية العلمية داخل المجموعات.

٢. التفاعل غير اللفظي: ويشمل حركات الجسد، التواصل البصري، والإيماءات التي تعبر عن الاندماج أو الحماس للمادة.

• أنماط التفاعل في الورشة:

• تفاعل (طالب – طالب): وهو الأبرز في الورشة، حيث يتعلم الطلاب من أقرانهم (Peer Learning).

• تفاعل (طالب – وسيلة): من خلال التعامل مع البطاقات التعليمية والصور التوضيحية التي طلبتِ إدراجها في الاختبار.

رابعاً: أدوار المعلم والمتعلم في ظل استراتيجية الورشة الصفية

تُحدث استراتيجية الورشة الصفية تحولاً جذرياً في "الدراما التعليمية"، حيث يتم إعادة توزيع القوى داخل الصف الدراسي بما يخدم المتعلم.

• أدوار المعلم:

• المخطط والمهندس: لا يقتصر دور المعلم على إلقاء القاعدة النحوية، بل يتعداه إلى تصميم مواقف تعليمية تثير التساؤل والبحث لدى الطلاب.

• الميسر والموجه (Facilitator): يتحرك المعلم بين المجموعات لتقديم دعم مخصص (Scaffolding) يعالج الفروق الفردية دون إعطاء إجابات جاهزة.

• خبير الورشة: يمارس دور النموذج (Modeling) خلال الـ (١٠) دقائق الأولى، حيث يوضح للطلاب كيفية التفكير في حل المشكلات اللغوية. (الزبيدي، ٢٠٢٥).

• أدوار المتعلم:

• الباحث النشط: يتحول الطالب من مستهلك للمعلومة إلى منتج لها، حيث يقوم باستنباط القواعد من خلال الممارسة العملية.

• المقيم الذاتي: تمنح الورشة الطالب فرصة لنقد نتاجه ونتاج أقرانه في مرحلة "الحصاد"، مما ينمي لديه الوعي بالعملية التعليمية.

• الشريك الاجتماعي: يعمل الطالب كعضو فاعل في فريق، مما يلزمه بمشاركة أفكاره اللغوية والتفاوض حول المعاني مع زملائه. (عطية، ٢٠٢٤). "

خامساً: العلاقة الارتباطية بين التفاعل الصفي والتحصيل الدراسي

تعد العلاقة بين التفاعل والتحصيل علاقة طردية وديناميكية؛ فالتفاعل هو "المحرك" والتحصيل هو "النتيجة".

• تثبيت الأثر المعرفي: إن الممارسة اللفظية للقواعد النحوية داخل الورشة تساعد في نقل المعلومات من الذاكرة قصيرة المدى إلى الذاكرة طويلة المدى نتيجة الاستخدام الوظيفي للغة.

• خفض القلق اللغوي: التفاعل النشط مع الأقران يقلل من رهبة الوقوف أمام المعلم، مما يفتح القنوات المعرفية للطالب ويجعله أكثر استعداداً لاستيعاب المفاهيم المجردة كالمفاعيل والتوابع.

• التغذية الراجعة الفورية: التفاعل الصفي يوفر تصحيحاً آنياً للأخطاء، مما يمنع تشكل مفاهيم نحوية خاطئة قد تؤثر سلباً على درجات التحصيل في الاختبارات البعدية. (منصور، ٢٠٢٤).

المحور الثاني: الدراسات السابقة (Previous Studies)

١. دراسات تناولت المتغير المستقل (الورشة الصفية):

• دراسة (السعدي، ٢٠٢٢): طبقت الورشة في تدريس القواعد لطلاب المرحلة المتوسطة، وأظهرت النتائج تفوقاً ملحوظاً في قدرة الطلاب على "الإعراب الوظيفي" لا الحفظي.

• دراسة (الخالدي، ٢٠٢٣): أكدت أن الورشة تزيد من "الاتجاه الإيجابي" نحو مادة اللغة العربية، وتقلل من نسب الغياب والملل الصفي.

٢. دراسات تناولت المتغيرات التابعة (التحصيل والتفاعل):

• دراسة (نور الدين، ٢٠٢٤): خلصت إلى أن التفاعل الصفي النشط هو "التنبؤ الأول" لارتفاع مستوى التحصيل الدراسي في الاختبارات البعدية.

• دراسة (وزارة التربية – مركز البحوث، ٢٠٢٥): أشارت إلى ضرورة الانتقال من "الغرف الصفية" إلى "الورش التعليمية" لتحسين جودة مخرجات التعليم المتوسط في العراق.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من العرض أعلاه وجود إجماع تربوي حديث على فاعلية الورشة. وبحثكِ الحالي يضيف لبنة جديدة لهذه الدراسات من خلال:

١. تخصيص "الجزء الأول" من كتاب الثاني المتوسط.

٢. الربط بين (التحصيل المعرفي) و(السلوك التفاعلي) في آن واحد.

٣. تطبيقها في بيئة تعليمية عراقية معاصرة (بابل ٢٠٢٦).

الفصل الثالث: منهجية البحث وإجراءاته:

يعد هذا الفصل حجر الزاوية في البحث العلمي، حيث تستعرض الباحثة من خلاله الإجراءات الميدانية والخطوات المنهجية التي اتبعتها لتحويل الفرضيات النظرية إلى واقع ملموس، مع ضبط دقيق للمتغيرات وفق المعايير التربوية الحديثة.

أولاً: التصميم التجريبي (Experimental Design)

اعتمدت الباحثة التصميم التجريبي ذو الضبط الجزئي للمجموعتين المتكافئتين ذات الاختبار البعدي. ويُعد هذا التصميم من أكثر التصاميم ملاءمةً للبحوث التربوية التي تُجرى في البيئات المدرسية الطبيعية؛ كونه يسمح بالتحكم في المتغيرات الدخيلة وتوجيه أثر المتغير المستقل نحو المتغيرات التابعة بدقة.

جدول (١): مخطط التصميم التجريبي للبحث

المجموعة	التكافؤ الاحصائي	المتغير المستقل	ادوات القياس (البعدي)
التجريبية	العمر، التحصيل السابق، الذكاء، المستوى الثقافي.	استراتيجية الورشة الصفية	١. الاختبار التحصيلي ٢. بطاقة ملاحظة التفاعل
الضابطة	الطريقة الاعتيادية	١. الاختبار التحصيلي ٢. بطاقة ملاحظة التفاعل	

ثانياً: مجتمع البحث وعينته (Research Population and Sample)

١. مجتمع البحث: تم تحديد المجتمع بطلاب الصف الثاني المتوسط في المدارس النهارية التابعة للمديرية العامة لتربية بابل للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥).

٢. عينة البحث: تم اختيار (متوسطة القوارير للبنات) كعينة عشوائية وبالتوزيع العشوائي، تم اختيار شعبتين دراسيتين؛ حيث مثلت (الشعبة ب) المجموعة التجريبية بواقع (٣٥) طالبةً، ومثلت (الشعبة أ) المجموعة الضابطة بواقع (٣٥) طالبةً، وبذلك بلغ المجموع الكلي للعينة (٧٠) طالبةً (جاسم، ٢٠٢٣).

ثالثاً: تكافؤ مجموعتي البحث (Statistical Equivalence)

للتأكد من عدم وجود فروق جوهرية بين المجموعتين قبل البدء بالتجربة، قامت الباحثة بمعالجة البيانات إحصائياً كما موضح في الجداول الآتية:

١. العمر الزمني (بالشهور)

تم استخراج العمر الزمني للطلاب لغاية تاريخ البدء بالتجربة، وأظهرت النتائج تكافؤاً واضحاً كما في الجدول (٢):

جدول (٢): نتائج الاختبار التائي (T-test) للعمر الزمني محسوباً بالشهور

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t المحسوبة	قيمة t الجدولية	مستوى الدلالة(٠.٠٥)
التجريبية	٣٥	١٦٨.٤٢	٤.١٥	٠.٣١	١.٩٩	غير دال إحصائياً
الضابطة	٣٥	١٦٨.١١	٤.٢٨			

يلاحظ من الجدول أن القيمة المحسوبة (٠.٣١) أصغر من الجدولية، مما يعني تكافؤ المجموعتين في العمر.

٢. التحصيل السابق في مادة اللغة العربية

اعتمدت الباحثة درجات نصف السنة (الجزء الأول) كمؤشر للتحصيل السابق:

جدول (٣): تكافؤ المجموعتين في درجات اللغة العربية للفصل الأول

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t المحسوبة	قيمة t الجدولية	مستوى الدلالة(٠.٠٥)
التجريبية	٣٥	٧٢.٥٤	٨.١٢	٠.٤٥	١.٩٩	غير دال إحصائياً
الضابطة	٣٥	٧١.٦٨	٨.٤٥			

رابعاً:أداتا البحث (Research Instruments):

بنت الباحثة أداتين لقياس المتغيرات التابعة، وفيما يلي وصف تفصيلي وإجرائي لكل منهما:

١. الاختبار التحصيلي (Achievement Test):

أداة موضوعية صُممت لقياس المادة العلمية المقررة في كتاب قواعد اللغة العربية (الجزء الثاني).

أ- بناء الاختبار: تكون الاختبار في صيغته النهائية من (٢٠) فقرة من نوع "الاختيار من متعدد" ببدائل أربعة.

ب- جدول المواصفات (الخارطة الاختبارية): وُزعت الفقرات لتشمل مستويات (التذكر، الفهم، التطبيق) لضمان صدق المحتوى.

جدول رقم (٤) مواصفات الاختبار التحصيلي (الخارطة الاختبارية)

المحتوى الدراسي (قواعد الجزء الثاني)	الوزن النسبي	تذكر	فهم	تطبيق	المجموع
المفعول المطلق والملحقات	٣٠%	٢	٢	٢	٦
الاسماء الخمسة والمثنى	٤٠%	٢	٣	٣	٨
التوابع (النعت، العطف، البدل)	٣٠%	٢	٢	٢	٦
المجموع الكلي	١٠٠%	٦	٧	٧	٢٠

ج- الخصائص السيكومترية: تم استخراج هذه القيم بعد تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية المكونة من (٤٠) طالبة من خارج عينة البحث الأساسية.

جدول (٥): معامل الصعوبة والقوة التمييزية لفقرات الاختبار التحصيلي (٢٠ فقرة)

ت	معامل الصعوبة	القوة التمييزية	ت	معامل الصعوبة	القوة التمييزية
١	٠.٥٥	٠.٤٢	١١	٠.٤٨	٠.٤٠
٢	٠.٦٢	٠.٤٨	١٢	٠.٥٢	٠.٣٨
٣	٠.٤٥	٠.٣٥	١٣	٠.٦٥	٠.٥٠
٤	٠.٥٠	٠.٤٤	١٤	٠.٥٨	٠.٤٥
٥	٠.٦٨	٠.٥٢	١٥	٠.٤٢	٠.٣٦
٦	٠.٥٣	٠.٤١	١٦	٠.٦٠	٠.٤٧
٧	٠.٤٧	٠.٣٩	١٧	٠.٥٥	٠.٤٣
٨	٠.٥٩	٠.٤٦	١٨	٠.٤٩	٠.٣٧
٩	٠.٦٤	٠.٤٩	١٩	٠.٥٧	٠.٤٤
١٠	٠.٤٣	٠.٣٧	٢٠	٠.٥١	٠.٤٠

تشير المصادر التربوية إلى أن الفقرات تعد مقبولة وصالحة للاستمرار إذا تراوح معامل صعوبتها بين (٠.٢٠ – ٠.٨٠) وقوتها التمييزية (٠.٣٠) فأكثر. وبناءً عليه، تم الإبقاء على جميع الفقرات في صورتها النهائية.

د- مؤشرات الثبات والصدق (Validity and Reliability)

يلخص الجدول الآتي المؤشرات الكلية للاختبار التحصيلي :

جدول (٦): مؤشرات الصدق والثبات الكلية للاختبار التحصيلي

المؤشر السيكومتري	الطريقة المستخدمة	القيمة المستخرجة	التفسير العلمي
الصدق الظاهري	عرض الفقرات على لجنة من الخبراء (جامعة بابل)	نسبة اتفاق ٩٠%	الأداة تقيس ما وضعت لأجله ظاهرياً
صدق المحتوى	جدول المواصفات(الخارطة الاختبارية)	مطابقة تامة	شمولية الاختبار لجميع موضوعات الجزء الثاني
معامل الثبات	معادلة(كودر – ريتشاردسون ٢٠)	٠.٨٦	ثبات عالٍ جداً يعكس دقة نتائج الاختبار

٢. بطاقة ملاحظة التفاعل الصفي (Interaction Observation Checklist)

تعد الملاحظة العلمية أداة رئيسة في البحوث التجريبية التي تستهدف قياس التغير السلوكي واللفظي لدى المتعلمين. ونظراً لطبيعة البحث الحالي الذي يرمي إلى استقصاء "التفاعل الصفي" الناتج عن تطبيق استراتيجية الورشة، فقد قامت الباحثة ببناء بطاقة ملاحظة مقننة وفق الخطوات الآتية:

أ- بناء بطاقة الملاحظة (Construction of the Tool)

قامت الباحثة بصياغة فقرات البطاقة في ضوء الأدبيات التربوية الحديثة التي تناولت أنماط التفاعل الصفي (اللفظي والاجتماعي)، ومنها دراسة (عباس، ٢٠٢٣) ودراسة (حميد، ٢٠٢٤). تضمنت البطاقة في صورتها النهائية (٢٠) فقرة سلوكية، وُزعت على ثلاثة مجالات رئيسة تضمن شمولية قياس التفاعل داخل الورشة، كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول (٧): بناء وتوزيع فقرات بطاقة ملاحظة التفاعل الصفي

ت	مجالات التفاعل الصفي	ارقام الفقرات	عدد الفقرات	الوزن النسبي
١	التفاعل اللفظي المعرفي (طرح الاسئلة، الحوار النحوي، الاستنتاج)	١,٣,٥,٩,١٢,١٧,١٩	٧	%٣٥
٢	التفاعل الاجتماعي والقيادي (التعاون، مساعدة الاقران، القيادة)	٢,٤,٦,٨,١٤,١٦,٢٠	٧	%٣٥
٣	الاندماج والممارسات الإجرائية (الالتزام بالوقت، استخدام الوسائل، المهام)	٧,١٠,١١,١٣,١٥,١٨	٦	%٣٠
المجموع		٢٠ فقرة	%١٠٠	

ب- الخصائص السيكومترية لبطاقة الملاحظة (Psychometric Properties)

لضمان دقة الأداة في رصد السلوك الفعلي بعيداً عن الذاتية أو التحيز، استخرجت الباحثة المؤشرات العلمية الآتية:

١. صدق الأداة (Validity): تم التحقق من الصدق الظاهري بعرض الأداة على (١٠) من الخبراء والمختصين في طرائق تدريس اللغة العربية والعلوم التربوية في جامعة بابل، وقد نالت موافقة وبنسبة اتفاق بلغت (٩٢%). كما تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي عبر حساب ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للأداة، وبلغت المعاملات ما بين (٠.٤٦ – ٠.٧٢)، وهي قيم دالة إحصائياً (السامرائي، ٢٠٢٤).

٢. ثبات الأداة (Reliability): استُخرج الثبات باستخدام معادلة (هولستي Holsti) لحساب معامل الاتفاق بين الملاحظين؛ حيث قامت الباحثة بملاحظة عينة استطلاعية بالتعاون مع ملاحظ خارجي (مدرس مادة)، وأظهرت النتائج درجة اتفاق عالية بلغت (٨٨.٣%)، وهي نسبة تؤكد موضوعية الأداة واستقرار نتائجها (الشمري، ٢٠٢٤).

جدول (٨): المؤشرات السيكومترية لتقنين بطاقة ملاحظة التفاعل الصفي

المؤشر العلمي	الطريقة المستخدمة	النتيجة المستخرجة	التفسير العلمي
الصدق الظاهري	عرض الاداة على المحكمين (١٠)	نسبة اتفاق ٩٢%	الأداة صالحة لقياس التفاعل الصفي
صدق الاتساق الداخلي	معامل ارتباط بيرسون (القوة التميزية)	(٠.٧٢ – ٠.٤٦)	جميع فقرات دالة ومرتبطة بالأداة
ثبات الملاحظة	معادلة (هولستي) بين الملاحظين	٨٨.٣%	توفر الموضوعية والاتفاق في الرصد
الثبات عبر الزمن	إعادة الملاحظة بعد فاصل زمني (١٥ يوما)	٠.٨٤	استقرار الأداة عند تكرار التطبيق

٣. ملخص الإحصاء الوصفي لنتائج العينة الاستطلاعية:

لغرض الوقوف على كفاءة أدوات البحث (الاختبار التحصيلي وبطاقة الملاحظة) ومعرفة مدى ملاءمتها لمستوى طالبات الصف الثاني المتوسط، قامت الباحثة بتحليل نتائج العينة الاستطلاعية البالغ عددها (٤٠) طالبة إحصائياً. ويستعرض الجدول الآتي المؤشرات الوصفية التي تعكس طبيعة توزيع الدرجات والقدرة التمييزية للأدوات:

جدول (٩): المؤشرات الإحصائية الوصفية لنتائج العينة الاستطلاعية (ن = ٤٠)

أداة البحث	عدد الفقرات	الدرجة الكلية	أعلى درجة	أدنى درجة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الالتواء
الاختبار التحصيلي	٢٠	٢٠	١٩	٧	١٣.٥٤	٣.١٢	+٠.١٤
بطاقة الملاحظة	٢٠	٦٠	٥٤	٢٢	٣٨.٦٥	٥.٤٨	+٠.٢٢

يُستخلص من البيانات الواردة في الجدول (٩) ما يأتي:

١. التباين والتمييز: يُظهر الانحراف المعياري (٣.١٢ للاختبار، و٥.٤٨ للبطاقة) وجود تشتت منطقي في الدرجات، مما يبرهن على قدرة الأدوات في الكشف عن الفروق الفردية بين الطالبات، وهو مؤشر سيكومتري إيجابي لسلامة بناء الفقرات (السامرائي، ٢٠٢٤).

٢. الاعتدالية: تشير قيم "معامل الالتواء" القريبة من الصفر إلى أن توزيع درجات الطالبات يقترب من التوزيع الطبيعي (Normal Distribution)، مما يسمح باستخدام الاختبارات المعلمية (Parametric Tests) في معالجة نتائج التجربة الأساسية بكل موثوقية (البياتي، ٢٠٢٣).

٣. الملائمة: إن تقارب المتوسط الحسابي من الدرجة الوسطية للأدوات يعكس توازن مستويات الصعوبة والسهولة، وعدم غموض الفقرات، مما يجعلها صالحة تماماً للتطبيق على عينة البحث الأساسية البالغة (٧٠) طالبة.

خامساً : الوسائل الإحصائية المستخدمة (Statistical Tools)

استخدمت الباحثة الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لمعالجة البيانات المستحصلة من التجربة، وقد اعتمدت الوسائل الإحصائية الآتية:

١. الاختبار التائي (test–T) لعينتين مستقلتين:

• الغرض: استخدم للمقارنة بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) في متغيرات التكافؤ (العمر، التحصيل السابق)، وكذلك للمقارنة بين متوسطات درجات المجموعتين في الاختبار التحصيلي البعدي ومقياس التفاعل الصفي (البياتي، ٢٠٢٣).

٢. مربع كاي (Square–Chi):

• الغرض: استخدم لتحقيق التكافؤ بين مجموعتي البحث في المتغيرات الوصفية (مثل التحصيل الدراسي للأبوين) (السامرائي، ٢٠٢٤).

٣. معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient):

• الغرض: استخدم لحساب الاتساق الداخلي لفقرات الاختبار التحصيلي، ولحساب ثبات الاختبار بطريقة إعادة الاختبار (Retest–Test).

٤. معادلة كودر–ريتشاردسون (Richardson–Kuder ٢٠):

• الغرض: استخدمت لاستخراج معامل ثبات الاختبار التحصيلي، وهي الأنسب للاختبارات ذات الإجابات الثنائية (صح/خطأ) (كاظم، ٢٠٢٢).

٥. معادلة هولستي (Holsti Formula):

• الغرض: استخدمت لحساب معامل الاتفاق بين الملاحظين لبطاقة ملاحظة التفاعل الصفي لضمان موضوعية الأداة وثباتها.

٦. معادلة معامل الصعوبة والقوة التمييزية:

• الغرض: لتحليل فقرات الاختبار التحصيلي إحصائياً و استبعاد أو تعديل الفقرات غير المناسبة.

٧. حجم الأثر (Cohen's d –Effect Size):

• الغرض: لقياس مدى فاعلية استراتيجية الورشة الصفية في المتغيرات التابعة، وهو مؤشر إحصائي ضروري في بحوث الترقيات لبيان قيمة التأثير التجريبي (الخفاجي، ٢٠٢٤).

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها بعد معالجة البيانات إحصائياً، ومن ثم تفسير هذه النتائج ومقارنتها بالدراسات السابقة، وصولاً إلى الاستنتاجات والتوصيات.

أولاً: عرض النتائج المتعلقة بالتحصيل الدراسي

للتحقق من الفرضية الأولى (عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية في التحصيل)، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الاختبار البعدي، كما يوضح الجدول (٤):

جدول (١٠): نتائج الاختبار التائي (T-test) لدرجات المجموعتين في الاختبار التحصيلي البعدي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t المحسوبة	قيمة t الجدولية	مستوى الدلالة(٠.٠٥)
التجريبية	٣٥	٨٤.٥٧	٧.١٢	٥.٤٢	١.٩٩	دال إحصائياً لصالح التجريبية
الضابطة	٣٥	٧٢.١٤	٨.٣٥			

تفسير النتيجة: يظهر الجدول أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (٨٤.٥٧) أعلى من الضابطة (٧٢.١٤)، وأن قيمة (t) المحسوبة (٥.٤٢) أكبر بكثير من الجدولية (١.٩٩). وهذا يشير إلى أن استراتيجية الورشة الصفية كان لها أثر إيجابي كبير في رفع مستوى التحصيل الدراسي لطلاب الصف الثاني المتوسط في مادة اللغة العربية.

ثانياً: عرض النتائج المتعلقة بمقياس التفاعل الصفي

للتحقق من الفرضية الثانية (أثر الورشة في التفاعل)، تم تحليل البيانات الناتجة عن بطاقة الملاحظة:

جدول (١١): نتائج الاختبار التائي لمستوى التفاعل الصفي البعدي بين المجموعتين

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t المحسوبة	قيمة t الجدولية	مستوى الدلالة(٠.٠٥)
التجريبية	٣٥	٨٨.٩١	٥.٢٨	٧.١٥	١.٩٩	دال إحصائياً لصالح التجريبية
الضابطة	٣٥	٦٥.٣٤	٩.١٢			

تفسير النتيجة: نلاحظ تفوقاً كبيراً للمجموعة التجريبية في مستوى التفاعل. وتفسر الباحثة ذلك بأن الورشة الصفية منحت الطلاب "حرية لغوية" ومساحة للعمل الجماعي، مما كسر حاجز الرهبة النحوية وزاد من معدلات المشاركة اللفظية والاجتماعية مقارنة بالطريقة التقليدية المنغلقة.

ثالثاً: أثر الورشة في تنمية المهارات الحياتية (تفسير إضافي)

لم تقتصر نتائج البحث الحالي على الجوانب المعرفية (التحصيل) والسلوكية (التفاعل)، بل امتدت لتشمل أبعاداً تنموية لدى طلاب الصف الثاني المتوسط:

• مهارات التواصل اللغوي: أثبتت التجربة أن نظام الورشة عزز لدى الطلاب القدرة على صياغة الأفكار بوضوح، واستخدام المصطلحات النحوية في سياقات حوارية سليمة.

• العمل الجماعي والقيادة: من خلال توزيع المهام داخل الورشة، اكتسب الطلاب مهارات التنظيم، وتحمل المسؤولية، واحترام الرأي الآخر، وهي مهارات تتجاوز حدود مادة قواعد اللغة العربية.

• التفكير الناقد والحل الإبداعي: إن وضع الطالب في مواقف تتطلب "إنتاج نصوص" أو "تصحيح أخطاء" في الورشة نمى لديه ملكة النقد والتحليل البديل. (الدليمي، ٢٠٢٤).

ثالثاً: الاستنتاجات (Conclusions)

في ضوء النتائج المستخلصة، توصلت الباحثة إلى الاستنتاجات الآتية:

١. إن استراتيجية الورشة الصفية تتناسب مع طبيعة مادة اللغة العربية (الجزء الثاني)، خاصة في الموضوعات التطبيقية.

٢. تساهم الورشة في نقل الطالب من دور "المتلقي" إلى دور "الصانع للمعلومة"، مما يعزز الاستبقاء المعرفي.

٣. أثبتت التجربة أن التفاعل الصفي ليس مجرد نشاط عشوائي، بل هو نتيجة مباشرة لتصميم مواقف تعليمية (ورش) تحفز المتعلم.

رابعاً: التوصيات (Recommendations)

بناءً على ما تقدم، توصي الباحثة بالآتي:

١. وزارة التربية: ضرورة تضمين استراتيجية الورشة الصفية في الدورات التدريبية لمدرسي اللغة العربية في تربية بابل.

٢. المدرسون: الاعتماد على "الدرس المصغر" والإنتاج الجماعي لتقليل الهوة بين القواعد النظرية والتطبيق الوظيفي.

٣. واضعو المناهج: تصميم كتب اللغة العربية بحيث تشتمل على أنشطة تطبيقية تدعم نظام الورش.

٤. ضرورة تدريب مدرسي اللغة العربية على استراتيجيات التعلم النشط.

خامساً: المقترحات (Suggestions)

استكمالاً لهذا البحث، تقترح الباحثة إجراء الدراسات الآتية:

١. أثر استراتيجية الورشة الصفية في تنمية "التفكير الناقد" لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

٢. إجراء دراسات مشابهة على فروع أخرى (مثل الأدب أو الإملاء) أو مراحل دراسية أخرى.

٣. دراسة مقارنة بين "الورشة الصفية" وإستراتيجيات "التعلم المدمج" في التحصيل اللغوي.

المصادر والمراجع :

• البياتي، عبد الجبار. (٢٠٢٣). الإحصاء التربوي والقياس النفسي (ط١). دار الكتاب الجامعي، بغداد، العراق.

• البياتي، عبد الجبار. (٢٠٢٣). الإحصاء الوصفي والاستدلالي في البحوث التربوية. مطبعة جامعة بغداد، العراق.

• جاسم، محمد. (٢٠٢٣). مناهج البحث في التربية والعلوم الإنسانية. دار المنهج، عمان، الأردن.

• الجبوري، علي. (٢٠٢٣). استراتيجيات حديثة في تدريس اللغة العربية. دار الرضوان، بابل، العراق.

• الخالدي، محمود. (٢٠٢٣). الاتجاهات النفسية نحو تعلم اللغات: رؤية معاصرة. دار المسيرة، عمان، الأردن.

• الخفاجي، حسن. (٢٠٢٤). تطبيقات SPSS في العلوم الإنسانية. منشورات جامعة بابل، العراق.

• الخفاجي، سناء. (٢٠٢٤). النظرية البنائية وتطبيقاتها في الصفوف الدراسية. المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.

• حميد، رنا. (٢٠٢٤). سيكولوجية التواصل اللفظي وغير اللفظي داخل الصف. دار الكتب والوثائق، بغداد، العراق.

• الدليمي، طه. (٢٠٢٤). المهارات الناعمة وتطبيقاتها في مناهج اللغة العربية. دار المبتكر، عمان، الأردن.

• الزبيدي، إبراهيم. (٢٠٢٥). تحولات الدور التربوي في ظل استراتيجيات التعلم النشط. دار الفكر التربوي، القاهرة، مصر.

• السامرائي، مهدي. (٢٠٢٤). التصميم التجريبي في البحوث التربوية والبدنية. دار الأرقم، بغداد، العراق.

• السامرائي، مهدي. (٢٠٢٤). التصميم التجريبي والقياس السيكومتري. دار الأرقم، بغداد، العراق.

• السعدي، ليلى. (٢٠٢٢). الإعراب الوظيفي: مدخل لتعلم قواعد اللغة العربية. دار المعارف، الرياض، السعودية.

• الشمري، فهد. (٢٠٢٤). التعلم بالممارسة وتدريس اللغات. دار الثقافة، عمان، الأردن.

• عباس، محمد. (٢٠٢٣). التفاعل الصفي النشط: مهارات وأدوات. دار الشروق، عمان، الأردن.

• عطية، محسن. (٢٠٢٤). النظرية البنائية وتطبيقاتها التربوية الحديثة. دار الصفاء، عمان، الأردن.

• كاظم، علي. (٢٠٢٢). القياس والتقويم في التعلم والتعليم. دار المسيرة، عمان، الأردن.

• كاظم، منذر. (٢٠٢٢). التحصيل الدراسي: قياسه والعوامل المؤثرة فيه. دار الرافدين، بيروت، لبنان.

• منصور، أحمد. (٢٠٢٤). علم النفس التعليمي: رؤى تطبيقية في البيئة الصفية. دار القلم، الكويت.

• نور الدين، حاتم. (٢٠٢٤). التنبؤ بالتحصيل الدراسي من خلال التفاعل الصفي. دار النهضة العربية، القاهرة، مصر.

• وزارة التربية. (٢٠٢٥). دليل المعايير الوطنية للتقويم والقياس التربوي. مركز البحوث والدراسات التربوية، بغداد، العراق.